عصور

مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم
جامعة وهران – الجزائر

الأعداد : 08/ 09-10/11

2006-2007

ردمد ISSN 1112- 4237
الإيداع القانوني : Depot Légal 868 – 2003

عصور

مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم
جامعة وهران — الجزائر

هيئة المجلة

مدير التحرير :
د. غازي الشمري

رئيس التحرير :
أ.د بلقاسمي بوعلام

هيئة التحرير :
- أ.د خليفي عبد القادر
- د.ة بلهواري فاطمة
- د.رابح لونيس
- د.بوعزم عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ
لَكُم

بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾

سورة النمل ، الآيات : 69- 73

فهرس الموضوعات

كلمة رئيس المخبر 07

الدكتور يحي بوعزيز في ذكرى وفاته 10

د. توفيق دحماني:النظام المالي الاستعماري في الجزائر خلال القرن 19م..................................... 19

أ.د حنيفي عبد القادر: البعد الإسلامي في كتابات أبي القاسم سعد الله.. 48

د.رابح لونيسي:الظاهرة الإستعمارية من منظور رواد الفكر الماركسي.................................. 64

د.علي العبيدي: موقف الصحافة العراقية من الثورة الجزائرية.. 73

أ. حلوفي بغداد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1962-1955..................................... 89

أ. بلعالية ميلود : محمد بن علي السنوسي(1787-1859) 108

أ. باب العياط نورالدين:الوعي التاريخي في الخطاب العربي المعاصر.. 133

د.بلهواري فاطمة: العلاقات التجارية بين بلاد المغرب وافريقيا السوداء 149

د.غازي الشمري: وقفات مع السياسية الاقتصادية للرسول (ص) والخلفاء الراشدين........................... 168

*- أ.د.محمد فرقاني : رسالة المغيلي إلى سلطان كانو...... 187
أ.صادق قاسم : حول ظاهرة إخوان الصفا: الفكر والعصر والمجتمع.................................... 210
-أ. فوزية كرارز : مصطلح " الغرب الإسلامي" بين الرفض والقبول.. 224
- أ. طي سمير : دور أهل الذمة في العلوم العقلية في العصر العباسي (132هـ-447هـ/ 749م- 1055م) 234
- د. بلقاسم رحماني : الكتابة التاريخية بين النص القرآني والأدلة الأثرية –- سورة سبأ انموذجا –............ 251
أ.بن عبد المؤمن محمد الملك سيفاقس ولقاسيغا الدولي 206 ق.م....................................... 267
أ.صديقي سليمان : التحولات المناخية في الجنوب الغربي الجزائري في حوضي وادي قير والساورة خلال الزمن الجيولوجي الرابع 274
النشاطات العلمية لأعضاء المخبر 187

شروط النشر بالمجلة

ترحب المجلة بمشاركة الباحثين المتخصصين وتقبل للنشر الدراسات والبحوث المستوفية للشروط الأكاديمية التالية:

1- أن يكون البحث مبتكرا أصيلا و لم يسبق نشره.

2- أن يتبع الباحث الأصول العلمية المتعارف عليها وبخاصة فيما يتعلق بتوثيق المصادر مع إلحاق كشف المصادر والمراجع في آخر البحث.

3- تقدم الأعمال في قرص مرن ونسخة مطبوعة على وجه واحد.

4- يتراوح البحث ما بين 10 إلى 15 صفحة مكتوبة بخط Traditional Arabic مقاس 14 وتباعد 1. وتكتب الهوامش بطريقة عادية بمقاس 12 وتباعد فردي.

5- تخضع كل البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

6- لا ترد الدراسات والبحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

7- الدراسات والبحوث المنشورة في المجلة لا تعبر إلا عن رأي أصحابها.

كلمة رئيس المخبر ومدير المجلة.

د./ غازي الشمري.

لسنا في حاجة الى التاكيد المسبق، ان مقاصد مجلة "**عصور**" ان تغلو منبرا علميا يتواصل، ومن منطلق الوجاهة العلمية المؤصلة، مع مثائلها من المنابر والمجلات، والدوريات الجامعية في الوطن وخارجه ولا يخفى ان قيمة المقال العلمي الجامعي اضحت مطلبا حيويا يستجيب لجملة من الشروط التي تحكم راهننا.

فمن مواصفاته أنه مادة متعمقة، وممنهجة ومكثفة، توضع أمام المتلقي ليجد فيها الحاجة المثقفة، ان كان متلقيا عاديا، والنتائج المستخلصة، ان كان من ذوي الاهتمام ويستشرف المظان المشرعة في وجه البحث ان كان مختصا او معنيا بالبحث.

كما أنه بمتنه المتوازن يتهيأ للاستعراض والاستيعاب في حيز زمني ميسور لا يخل بجدول مواقيت القارئ...و ذلك بعض الذي قصدت اليه مجلتنا...

وطبيعي ان تستمر "عصور" وتواصل مسيرتها وهي تحمل مشروعها التاريخي والعلمي ثقة منها بالمخزون الذي تتوفرعليه الجامعات الجزائرية والمحصول المعتبر الذي تغله سنويا مشاريع البحث في شتى الحقول...

وليس ادل على ذلك من مشاركة 31 استاذا من 16 جامعة جزائرية في الاعداد 8-9، 10 -1.

والمجلة ستكون حريصة كل الحرص على أن تطرد في جهد اصداري بعيد عن التذبذب والاعتساف لا من حيث الانضباط بالمواعيد فقط ولكن من حيث قيمة المضامين أيضا.

كما أنها وضعت برنامجا -باعتبارها منبر المخبر- من الندوات واللقاءات تساهم في دعم البحث وربط الاواصر مع الدوائر العلمية الداخلية والخارجية كسبا للخبرة وتقريبا للمعرفة من طلابنا وباحثينا.

يحفل هذا العدد ببحوث علمية طريفة حيث تناول الأستاذدحماني توفيق تنوع الميزانيات المالية في ظل الاحتلال الفرنسي وكيف تسببت المقاومة الجزائرية في الكثير من المصاعب للميزانية الفرنسية.

والأستاذ رابح لونيسي يظهر كيف أن ماركسي القرن التاسع عشر لم يولوا الهدف الاستعماري العناية الكافية في تحليلاتهم، لأنهم اعتبروا أن البلدان الغير الأوروبية متخلفة ويسودها النمط الآسيوي للانتاج.

وأشارت الأستاذة فاطمة بلهواري إلى اتساع شبكة الاتصالات المختلفة لبلاد المغرب حيث ربط بحر الروم ربطا كليا وشاملا بإفريقيا جنوب الصحراء وكيف لعبت الواحات الجنوبية دور الوسيط الحقيقي في هذه العلاقات الدينية والتاريخية والاقتصادية والانسانية مما انعكس ايجابيا على العالم أجمع.

وتطرق الباحث الأستاذ بلقاسم رحماني إلى أن القرآن الكريم ذكر بعض الأمم السابقة وما حفلت به من أديان ومعتقدات وحضارات وتقاليد وكيف أن البحث والتنقيب في تاريخ العرب قبل الإسلام كشف عن حضارات عريقة سادت شبه الجزيرة العربية وما حولها كان قد أشار إليها كتاب الله عز وجل.

مدير المخبر

الدكتور يحيى بوعزيز في ذكرى وفاته

د/ غازي الشمري

إن الاستاذ المرحوم يحيى بو عزيز قبل أن يكون مؤرخا واستاذا انسان مرهف الحس يحب ويكره يحب الخير والصدق والجمال ويكره الشر والكذب والفساد انسان عصي المزاج يطرب ويغضب تطربه الكلمة الحلوة ويسره المنظر الجميل تستخفه النكتة في موضعها وتنقبض نفسه من اي انحراف يراه أو يسمع به كان يتالم من الظلم يترل باحد الناس ويغضب اذا ما استثير او استغضب.

وإذا كان الرجل العظيم كما يصفه سلامة موسى هو الذي يعطي الدنيا اكثر مما ياخذ منها اي ان الدنيا تجد بعد انقضاء عمره الها كسبت به ولم تخسر وانفقت عليه اقل مما ترك لها. وهذا الذي تركه لها قد يكون حكمة او علما او اختراعا او زيادة في الثروة أو الخير والسلام. اذا كان ذلك هو الرجل العظيم فاني احس ارتياحا عميقا حين اقرر ان الاستاذ يحيى بو عزيز هو من عظماء الجزائر الذين يحق لنا ان نفخر بهم فقد اضاف بدراساته وبحوثه وتحقيقاته الشي الكثير الى المكتبة التاريخية الوطنية والعربية.

والاستاذ المرحوم يحيى بو عزيز مؤرخ فذ سبر في دراساته غور تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر بمقدرة فائقة وموضوعية صادقة ودراية متميزة وخرج بمؤلفات بلغ عدد المطبوع منها لحد الآن 30 وبحوث وثائقية نادرة معروفة من قبل كل المتخصين في حقل الدراسات المغاربية

لقد ارتضى د. يحيى بو عزيز لنفسه التقيد بشروط المؤرخ عندما ارخ والتزم وهو يدعو الى اصلاح المجتمع بالموضوعية وجهر بالحق ومقاومة الظلم لانه يعتبر ذلك من اول مراتب النهوض والساكت عن الحق شيطان اخرس.

رغب المرحوم في ان يورخ للجزائر من غابر الازمان حتى عصرها الحديث وتاريخها المعاصر فاعد عدته والزم نفسه بالشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى للتاريخ.

ويحتل كتابه " علاقات الجزائر مع دول ممالك اوروبا 1500-1830 " اهمية خاصة حيث يسلط الضوء على النضال المرير الدي خاضه الشعب الجزائري وكيف استطاع ان يضع حدا للوجود الاستعماري الاسباني في كل بلدان المغرب الثلاثة الجزائر تونس وليبيا من هنين وتلمسان غربا الى طرابلس الغرب شرقا وكيف استطاعت قيادته ان ترغم دول اوروبا على الكف عن سياسة العدوان والاعتراف بهده القوة الجديدة في هذا الجناح الغربي من العالم الاسلامي .

وفي ظل غياب التسجيل التوثيقي لمراحل الصراع والكفاح ضد المستعمر الذي كان يستهدف القضاء على الشخصية العربية الاسلامية وجد المستعمرون الفرصة للتزوير والتشويه والاختلاف وبخاصة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر في عام 1830.

وقد تصدى جيل من المؤرخين والباحثين الفرنسيين اغلبهم من ظباط جيش الاحتلال لتسجيل احداث هذه الفترة من تاريخ الجزائر الحديث بصورة تحمل الكثير من التزوير والتشويه والمسخ خدمة للاغراض الاستعمارية فتم طمس الكثير من الحقائق وحرفت غيرها واختلقت اشياء كثيرة لا صلة لها بتاريخ الجزائر واحداثها وتطوراتها ووقائعها الحقيقية وبذلك اصبحت هده الفترة في جملتها حلقة مفرغة رغم الها مليئة بالاحداث والتطورات وتركز الكيف خاصة في مجالين اثنين:

أولهما – الحياة السياسية والعسكرية

ثانيهما – الحياة الاقتصادية والاجتماعية

و قد توصل الدكتور يحى بوعزيز عن طريق الوثائق الى تحديد الخطوط العريضة والملامح العامة لطبيعة العلاقات الجزائرية الاوروبية وابرز حقيقتين هامتين واساسيتين هما :

1– دور الجزائر الهام والمؤثر في السياسة الدولية بحوض البحر الابيض المتوسط من اواخر القرن الخامس عشر الى مطلع القرن التاسع عشر كقوة ذات شان يحسب لها حسابها

2– دور الجزائر الفعال في مواجهة التحديات الاوروبية العسكرية التي دامت حوالي اربعة قرون كاملة والتي كانت في اغلب الاحيان في شكل احلاف وتكتلات عدوانية بين عدد كبير من الدويلات والامارات الاوروبية علما بان هده الدراسة تضم ثلاثة ملاحق وهي عبارة عن نصوص للمعاهدات التي وقعت بين الجزائر والدول الاجنبية

لقد تناول المؤرخ يحيى بوعزيز الدور النضالي الفعال لرائد الجهاد الوطني الامير عبد القادر الجزائري في العديد من المؤلفات والبحوث حاول خلالها ان يبرز شخصية الامير الوطنية والدولية. ويكفي ان نلقي نظرة على عناوين بعض الدراسات التي صدرت للدكتور بوعزيز حول الموضوع:

_ الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري

_ جهود الامير عبد القادر في تدعيم الجبهة الشرقية لقسنطسنة

_ مراسلات الامير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة

_ سيرة الامير عبد القادر وجهاده لمصطفي بن التهامي (تحقيق)

والكثير من المقالات التي تتناول موقف الامير عبد القادر من مشروع قناة قابس والبحر الافريقي وعلاقة الامير ببايات تونس وموقفه من الثوار المقرانيين عام 1871

في دراسة لعلاقات الامير مع اسبانيا يحاول المؤرخ المحقق الاستاذ بوعزيز ان يميط اللثام عن الجديد الذي لم ينشر لا من قبل د. عبد الجليل التميمي ولا الدكتور ابو القاسم سعد الله لان الامير كان كثير الاتصال والمراسلات للدول والملوك والامراء والحكام والعلماء والكتاب والسياسيين سواء خلال معركة الكفاح المسلح للجزائر 1830_1847 او في منفاه بفرنسا وبلاد الشام 1848_1883

ففي فترة كفاحه ضد الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر راسل الامير الحكومة الانكليزية مبينا عدالة قضية الشعب الجزائري وشراسة جيش الاحتلال الفرنسي طالبا الدعم والتايد المادين عارضا عليها استخدام ميناء تنس او غيره لاستثماره مقابل حصوله على الاسلحة والذخائر الحربية.

وفعل الشيء ذاته مع الحكومة الامريكية بواسطة قنصلها في طنجة وشرح لها خيانة الفرنسيين وعدم وفائهم للعهود وطلب منها ان تدعمة وتؤيده بالاسلحة مقابل منحها ميناء او منطقة على الساحل لصالح الاسطول الامريكي.

ان الدكتور بوعزيز يبين كمؤرخ سبب عدم استجابة او تلكؤ هذه الدول وغيرها ممن راسلهم الامير عبد القادر الجزائري في الرد على عروضه وفي مشروعية العروض المقدمة بين المرحوم ان الاستعمار واحد وان تنوعت جنسياته واساليبه الا ان الامير عبد القادر كان فيما يبدو يحاول ان يشق الصف الاستعماري ويستغل التناقضات الجوهرية والثانوية في المصالح والسياسات الاستعمارية.

لقد كان للامير عبد القادر مراسلات عديدة مع جهات كثيرة من العالم ومع شخصيات مختلفة المشارات والاتجاهات وفي مواضيع متنوعة ومتباينة عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية نصوص هذه المراسلات موجودة في العديدمن المكتبات في روما وبرلين وفيينا وبطرسبورغ ولندن واسطمبول

وباريس وطنجة ومدريد وواشنطن وهذه المراسلات تشكل ثراثا هاما للتاريخ الوطني بجوانبه المختلفة ويستحق كل الاهتمام لتحقيقه وكشفه

وقد بادر الدكتور بوعزيز الى نشر" الجديد في علاقات الامير عبد القادر مع اسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة سنة 1982 ويحتوي هذا الملف على 28 رسالة منها 12 رسالة للامير عبد القادر.

ان الأهمية الكبيرة لهذه الرسائل تقتضي اعادة دراستها وتحقيقها في ضوء الدراسات العلمية الحديثة لتكون الفائدة منها اعم واشمل.

وقام المرحوم بتحقيق(سيرة الامير عبد القادر وجهاده) صدرت ببيروت سنة 1995 وهو جهد علمي كبيربلا شك .لابد من التنويه هنا الى ان سيرة الامير عبد القادر قد تم نشره محققا من قبل الاساتذة

د.محمد الصغير بناني

د.محفوظ سماتي

د.محمد صالح الجون

ومراجعة محمد الهادي الحسني وتقديم الاستاذ الدكتور ابو القاسم سعد الله وصدر في العام ذاته في شهر اكتوبر ثم قامت وزارة المجاهدين مشكورة بطبعه ضمن الاصدارات الجديدة للمركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية سنة 2008 .

وقام المرحوم الاستاذ بو عزيز كذلك بتحقيق كتاب (طلوع سعد السعود) للاغا بن عودة المزاري في مجلدين صدر في بيروت عن دار الغرب الاسلامي سنة 1990.

هذه اطلالة بسيطة على انتاج الاستاذ المؤرخ ونزر يسير من مؤلفاته وبحوثه الكثيرة خبرت الاستاذ يحيى بو عزيز منذ 1983 عاما غزيرا ومؤرخا منصفا ودقيقا من خلال الجلوس اليه استمع الى ارائه وقراءة مؤلفاته واثاره.

و اذكر اني زرته مرة في منزله بمعية المرحوم الاستاذ موسى لقبال و كان لا يقرأ ولا يكتب خلاف ما كنت أجده عليه قبلئذ من انغمار في التدوين وانغماس في المطالعة وقد استهل حديثه معنا قائلا انا الان في حوار مع نفسي في امر يهم كل مخلص في حبه لهذه الامة والحوار يدور حول السبل والوسائل التي توصل امتنا الى ما تصبو له من مجد ومنعة قلت اجل وما هي قال احياء التراث والعلم والنظام فاللجداد كنوز يجب ان نظهرها للناس لنبين دور الحضارة العربية الاسلامية في التاريخ الحضاري للعالم وعصرنا عصر علم فعلينا ان نباري الغرب فيه والعلم والنظام دعامتا التمدن الحديث ووضعهما نصب اعيننا واجب علينا تحقيقه فان فعلنا ذلك كنا جديرين بالحياة وان لم نفعل خنا الامانة فحقت علينا لعنة الجدود ولأن كان الاستاذ يحيى بو عزيز مربي الجيل بالفكر والمعرفة فهو مربيه بالنفس والخلق ايضا فسيرته تعلم الوفاء والصدق والصبر والجلد فقد عشق العمل يسند اليه او يسنده هو الى نفسه فيهبه كل قلبه وكل تفكيره وكل حديثه وان شئت فقل كل أحلامه.

ان سيرة الرجل تعلم الوفاء والصدق فقد كان وفيا مع تربة الوطن ولسان الامة وعقيدة الملة وصادقا في حبه للحق والحقيقة.

عرفته جد وقت العمل لا يعرف دعة ولا يستوطن راحة وان ركن الى راحة بعد جهد او قبل جهد ربما مال الى الدعابة والنكتة ليخفف عن نفسه اعباء العمل الذي قام به او الذي ينتظره فاسالك اللهم --كما سلبت الجزائر والامة العربية والاسلامية علما من اعلامها الكبار ان تعوضها باخر واحسن اليه كما احسن إلى أمته.